



السلامة، والمخاطر، وممارسة حقوق الإنسان

في كثير من الأحيان، يجد المدافعون عن حقوق الإنسان صعوبة في الحديث عن سلامتهم النفسية والوجدانية، حتى عندما يشعرون بالقلق حيالها. تميل ثقافات ممارسة حقوق الإنسان إلى تعظيم التضحية بالنفس، والبطولة، والاستشهاد. هذه المعايير تحول دون تعبير المدافعين عن مخاوفهم والتماس المساعدة. كيف يمكننا الاشتراك في نقاشات حول السلامة في ممارسة حقوق الإنسان؟ وكيف يمكننا تعزيز الاستراتيجيات الشخصية والجماعية لسلامة المدافعين المعرضين للخطر؟

مقدمة

والوجدانية، فإن هذا لا يتم مناقشته كثيرًا في أوساط حقوق الإنسان. حتى فيما بين المدافعين أنفسهم، فإنه غالبًا ما يُعطى اهتمامًا ثانويًا فقط

أبدى أحد المدافعين المتحولين جنسيًا في إندونيسيا ملاحظة

أحيانًا، لا يهتم المدافعون عن حقوق الإنسان بشأن (سلامتهم)، لانشغالهم بمساعدة الضحايا. ولذلك، أحيانًا ما ينسون التفكير في مصالحهم الخاصة. وأحيانًا يجهدون أنفسهم في العمل ولا يحظون بأي راحة أو إجازة، وبهذا يهملون سلامتهم النفسية والوجدانية

يميل المدافعون أيضًا إلى إعطاء الأولوية لضرورة وأهمية عملهم قبل التفكير في سلامتهم الخاصة. فالتزامهم القوي بتحقيق أهداف حقوق الإنسان يدفعهم قدمًا رغم التحديات التي يقابلونها في عملهم

صرّح 86% من المدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر الذين اشتملتهم دراستنا أنهم "قلقون بعض الشيء" أو "متخوفون جدًا" حيال سلامتهم النفسية والوجدانية. فقد كانوا متخوفين كقلقهم على أمانهم الجسدي وأمانهم الرقمي

في هذا الموجز، نسلط الضوء على الموضوعات المتكررة المتعلقة بالسلامة التي برزت من خلال مقابلاتنا واستطلاعاتنا مع المدافعين المعرضين للخطر في كولومبيا، والمكسيك، ومصر، وكينيا، وإندونيسيا

التركيز الهام ولكن غير الكافي على السلامة

على الرغم من قلق المدافعين المعرضين للخطر إزاء سلامتهم النفسية

تفاهمات تم التوسط فيها ثقافيًا حول السلامة

وجدنا بين المدافعين ردود أفعال مختلفة على أسئلة عن "السلامة النفسية والوجدانية" في دراستنا. فسّر بعض المدافعين هذا كمفهوم "غربي" يؤدي إلى تدخلات "غربية" غير ملائمة لهم.

وكما قال زعيم لأحد مجتمعات السكان الأصليين في كولومبيا:

نحن لا نستخدم حقًا المفهوم "النفسى الاجتماعي". فنحن نؤمن أن ما نقوم به كسكان أصليين هو الأفضل لنا. جميعنا في كامل قوانا العقلية، وجميعنا لدينا خمس حواس، ونحن لسنا مجانيين. ووجود جماعات مسلحة فقط لا يعني أننا في حال سيئة.

ومع ذلك... كان هناك 18-20 حالة انتحار في السنين الأربع الماضية... فقد جربنا علم النفس "الغربي"، ولكنه لم يحسن الأمور. ولقد باركنا المسعفون من السكان الأصليين وأسدوا لنا النصح. وظل هذا أفضل لنا.

أشار المدافعون في دراستنا أنه كان من الصعب عقد المناقشات حول السلامة مع زملائهم من المدافعين في بعض الأحيان؛ تصورههم أنه شيء متعلق بالـ"جنون" أو الحاجة لرؤية طبيب نفسي. أما الذين أدركوا قيمة المشورة والعلاج، فقد لاحظوا صعوبات في الوصول لصور الدعم هذه، ولا سيما الوصمة المرتبطة بها. بينما شعر آخرون أن أشكالا أخرى من الدعم ذات صلة محلية، ثقافية ودينية، كانت أكثر تأثيرا بهم.

الاعتماد على استراتيجيات التأقلم الشخصية عوضًا من الجماعية

مال المدافعون في دراستنا إلى الاعتماد على استراتيجيات التأقلم الشخصية عوضًا عن الدعم التنظيمي من أجل سلامتهم. وشاركوا كيف اكتسبوا القوة من روحانيتهم، أو من كونهم مع العائلة والأصدقاء، أو من الانخراط في الهوايات. ومع ذلك، شعروا أيضًا، في بعض الأحيان، بالضياع والوحدة في نضالاتهم نحن أيضًا لا نحصل على الدعم من زملائنا عندما نواجه مشكلات. فهم

يجعلون من المشكلة "أمرًا بسيطًا". على سبيل المثال، عندما استلم صديقي رسالة من الشرطة بأنه سيتم التحقيق معه، جعل بعض الأصدقاء الأمر كمنكته، مثل "اهدأ، سنقوم بمصاحبتك. وسنحضر لك طعامًا كل يوم إذا تم القبض عليك". ونضحك سويًا. وبناء على خبرتي، أنا أعلم أنهم أيضا شعروا بالقلق. يبدو وكأننا لا نتلقى دعمًا معنويًا

مدافع ضد الفساد، إندونيسيا

ملاحظة أخرى أبدتها مدافعة تعمل على حقوق الأشخاص 'LGBTIQ' (المثليين، والمتحولات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا، وثنائيي الجنس، والمتحيرين) في كولومبيا

هذا عمل شاق. أنت دائما موصوم. ونحن يجب علينا أن نحمي أنفسنا إزاء توجهاتنا. إنها مسألة محاولة البقاء على قيد الحياة. لكن عليك أن تساير الأمور، لتصل إلى القمة، لتسقط ألف مرة، وتنهض واقفًا كل مرة

عندما يفكرون بالفعل في موضوع السلامة، غالبًا ما يركز المدافعون على سلامة ضحايا انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان، بدلاً من سلامتهم الشخصية. وأحيانًا ما يشعر المدافعون بالذنب عندما يفكرون في سلامتهم الشخصية؛ لأنها تشعرهم بالأنانية

صرّحت إحدى المدافعات التي تعمل على حقوق الفلاحين في كولومبيا

هذا أمر تدبير يأخذه الناس. نحن نبدأ بالتفكير في أبنائنا، ثم عائلتنا، ثم مجتمعاتنا المحلية؛ بينما آخر من نفكر فيه هو أنفسنا. إن "حبنا لفئتنا" هو ما يجعلنا لا نتطلع لنكون شخصياتٍ رئيسية أو لنخدم مصالحنا الخاصة.

ورغم ان العواقب النفسية لعملمهم قد تكون هائلة؛ إلا أن المدافعين في دراستنا تحدثوا عن تحديات الحياة في خوفٍ وقلقٍ متفشين، وعدم قدرتهم على النوم، وعن شعورهم بالعجز في مواجهة القمع، والإحساس باللامبالاة أو انعدام الإحساس، وعن كونهم دائما في "حالة حرب"، وعن إرهابهم ويأسهم وعزلتهم ووصمهم.

أقارن عملنا بعمل سيزيف: ضغوط نفسية وجسدية قصوى بلا نتائج ظاهرة... [نحن] نعمل تحت تهديد دائم بالقبض علينا في أي لحظة، وبعض منا يتعرضون للهجوم شخصيًا في وسائل الإعلام. وما يزيد من صعوبة الأمور هو علمنا بأننا إذا أرسلنا للمحاكمة، فستكون المحاكمة على الأرجح غير عادلة ومنتحيزة وستفتقد الشفافية والمهنية

محامٍ حقوقى، مصر

توقعات حول المخاطر والتضحيات في العمل في حقوق الإنسان

في دوائر حقوق الإنسان، هناك معايير اجتماعية وثقافية قوية حول التضحية بالنفس، والبطولة، والاستشهاد. وتعتبر المخاطر متأصلة في ممارسة حقوق الإنسان، خاصة في الظروف العدائية. فيتوقع من المدافعين أن يبذلوا تضحياتٍ شخصية وأن يناضلوا، ويتوقع منهم أن يواجهوا ويدبروا للمخاطر أو ان يتركوا عملهم.

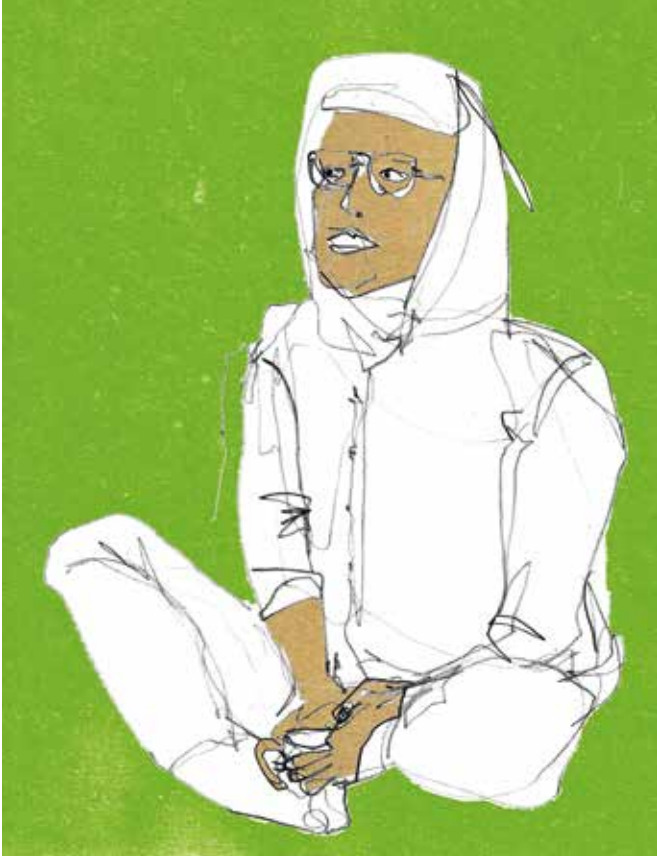
ثقافة الفحولة والضغط الذي يشعر به المدافعون باحتياجهم ليكونوا (ويظهروا) شجعانًا هو ما يمنع الحوار حول السلامة. وفي بعض الحالات، يقلق المدافعون إزاء التحدث عن التهديدات والهجوم اللذين قد تعرضوا لهما وعن مخاوفهم التي يشعرون أنها قد تديم الخوف وتثني الآخرين عن الانضمام لحركة حقوق الإنسان.

السلامة من خلال ممارسة حقوق الإنسان

العمل في حقوق الإنسان يربط المدافعين بطرق مجدية، والسماح لهم بتجربة ما يشعرون به هو شيء أساسي من أجل سلامتهم. وقد يرى البعض أن الحياة بإيجابية ومواصلة عملهم رغم التهديدات كان في حد ذاته أحد صور المقاومة.

كانت المعركة ضد القمع بمثابة عملية شفاء... وكان الادعاء بأن ...
”نعم، لقد كانت الدولة“ هو وسيلتنا لشفاء الجرح؛ إنها حاجة
وجدانية وأيضًا بيان لجعلنا أقوى، ولنشعر أنفسنا أننا أقل ضعفًا
وعرضة للأذى، وأقل وحدة. إن انتفاضتنا ضد الوحدة؛ إنها شبكة من
...الثقة؛ إنها سياسة الحب؛ الحب الهدام

امرأة وطالبة ومدافعة نسوية، المكسيك



خلق مساحة للسلامة

رحب المدافعون في هذه الدراسة بتأكيد أكبر على الاهتمام بالنفوس، والتحكم في الانفعالات، والمناقشات حول السلامة. فقد قَدروا قيمة النقاش حول كيفية تطوير شبكات التواصل وكيفية بناء استراتيجيات جماعية من أجل الحماية. وفي جلسات التدريب الأمني، قَدروا مشاركة خبراتهم في التعرض للخطر وتدابير حمايتهم لأنفسهم مع المدافعين الآخرين؛ وكذلك قَدروا سماع تجارب الآخرين.

كما لاحظوا أهمية خلق مساحات للتأمل الذاتي في كم المخاطر التي ينطوي عليها عملهم ومدى التزامهم بالقضية.

عدد قليل نسبيًا من منظمات حقوق الإنسان لا تقوم بتضمين ممارسات السلامة في عملها، مثل توفير الإشراف على الحالات، وتوفير المشورة، وعقد المعتكفات، والتأكيد على التوازن بين العمل والحياة، وتوفير التأمين ورواتب التقاعد.

الجوانب المالية للسلامة

ناقش العديد من المدافعين انعدام الأمن المالي في عملهم. فحدثوا عن التمويل قصير الأجل، وتدني الرواتب، والافتقار إلى المزايا، والتوقعات بأن العمل في حقوق الإنسان يجب أن يتم بدون مقابل. بعض المدافعين في دراستنا فقدوا دخلهم بسبب المخاطر والتهديدات التي يواجهونها. فكان على معظمهم أن يجمعوا أموالاً أو ينفقوا مدخراتهم على الأمن الشخصي؛ مثل الكفالات، والعلاج الطبي، والمعدات الأمنية، والتنقل. انعدام الأمن المالي خاصةً كان تحديًا للمدافعين الذين يناضلون بالفعل اجتماعيًا واقتصاديًا.

قالت إحدى المدافعات التي تعمل على الحقوق الإنجابية وصحة الام في كينيا:

ليس لدينا صندوق مشترك أو منظمات تقوم برعاية صحتنا وعائلاتنا. ولا أحد يهتم كيف نأكل أو تدفع الإيجار، وليس هناك منظمات على استعداد لتوظيفك لأنك ليس لديك أوراق أو شهادات... هذا تحدٍ للمدافعين عن حقوق الإنسان؛ ولا سيما مرضك وبقائك في المستشفى. لدينا الكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يمرون بهذا؛ والمال هو المشكلة الأكبر.

الهوية، والسلامة، والوصول للموارد

هناك صلة بين هوية المدافعين، والمخاطر التي يواجهونها، والموارد والدعم اللذين باستطاعتهم الحصول عليهما من أجل سلامتهم. فعلى سبيل المثال، المدافعين من ال 'LGBTIQ' (المثليين، والمثليات، ومزدوجي الميول الجنسية، والمتحولين جنسيًا، وثنائيي الجنس، والمتحيرين) لديهم نطاق أضيّق للحصول على آليات الدعم. وغالبًا ما يتطلب التماس الدعم خارج دوائرهم الشخصية أن "يجهروا" ويكشفوا عن العمل الذي يقومون به. وهذا مشابه للمدافعات اللائي يعملن على قضايا حساسة. على هذا النحو، تظل مساحات عملهم من المساحات القليلة لتعزيز السلامة.

بعد الهجوم) قررت الذهاب إلى البيت حيث يوجد والداي. وكان أمرًا سيئًا؛ الكثير من الوصم والتمييز من عائلتي. لقد نعتوني بالحقيرة. "لقد لطختي اسمنا في الوحل، ونحن نشعر بالعار بسببك، لقد لطختي اسمنا في الوحل، أنت لا تشعرين بالخزي، والله سيرسلك إلى الجحيم". كان أمرًا صعبًا جدًا جعلني أريد الانتحار. لم أستطع مواصلة عملي في ذلك الوقت. كان هناك حالة من الهلع والمخاطر لكل ال 'LGBTIQ' (في منطقتي). فبقيت مختبئة حتى أصبحت الأمور آمنة.

مدافعة متحولة جنسيًا تعمل على حقوق ال LGBTIQ² في كينيا

- يتناولوا السلامة ليس باعتبارها مسئولية المدافعين فقط، بل باعتبارها مسئولية جماعية.
- يستعرضوا كيف يعزز الأفراد، والمجموعات، والمجتمعات المحلية، والأطراف المعنية الاستراتيجيات الفردية والجماعية من أجل السلامة. وهذا يتضمن تعميم ممارسات الرعاية الذاتية ورعاية الآخرين، وتضمن ممارسات السلامة في الجمعيات، وفهم تأثير ممارسات التمويل على الفاعلية المستدامة.
- يكرسوا موارد مالية لممارسات السلامة ذات الصلة الثقافية والملائمة للسياق؛ والتي قد تتضمن توفير الرعاية الصحية، والمشورة، والتأمين، ومعاشات التقاعد.
- يدركوا الأهمية الحرجة لمساحات العمل لبعض المدافعين 'LGBTIQ' (مثل المدافعين عن حقوق المرأة وال) من أجل السلامة. ولذلك، فإنه من الهام فهم كيفية احتياج مساحات العمل لإعادة تشكيل كي لا تستنسخ القمع والتمييز والعنف؛ وكيف يمكن تعزيز المشاركة والتقبل والشمول في أوساط حقوق الإنسان.

على المدافع عن حقوق الإنسان ان يحب الحياة. ولكي يساعد الناس، لا يمكنه/الوقوع في فخ الشك أو الانهزامية. علينا أن نتخطى حدودنا الداخلية والخارجية، وذلك يصبح ممكناً فقط إذا اهتمنا بأنفسنا. علينا أن نبث التفاؤل ورسائل التحول؛ فنحن لا يمكننا أن نكون مع الضحايا لنزرع مزيداً من البؤس. وعموماً، فالمدافعين عن حقوق الإنسان لديهم قدرة هائلة للاستمتاع بكل لحظة في الحياة.

محامٍ حقوقي، كولومبيا

خلاصات من أجل الممارسة

- من الهام لصانعي السياسات، والممارسين، والمدافعين عن حقوق الإنسان أن يطوروا مساحات للتأمل الذاتي في السلامة الفردية والجماعية للمدافعين عن حقوق الإنسان، وخصوصاً المعرضون منهم للخطر.
- يخاطبوا ويدركوا المعايير والتوقعات التي تجعل من الصعب على المدافعين أن يخطرطوا في نقاشات حول السلامة.
- يتحركوا متجاوزين النهج "الغربي" لفهم السلامة. وأن يقرّوا ويوثقوا ويشاركوا أشكالاً أخرى، اجتماعية وثقافية، من صياغة مفاهيم وتعزز السلامة.

عن هذا المشروع:

يعتمد موجز السياسات هذا على نتائج بحثية من مشروع "تجاوز المخاطر، وتدبير الأمن، وتلقي الدعم" والذي يبحث تجارب مدافعين عن حقوق الإنسان. معرضين للخطر في كولومبيا، والمكسيك، ومصر، وكينيا، وإندونيسيا. وأجريت المقابلات والدراسات الاستقصائية مع أكثر من 400 من المدافعين بين يولييه 2015 و نوفمبر 2016

باحثة رئيسية

Alice M. Nah

فريق البحث

Sherif Azer
Patricia Bartley
Peter Cousins
Indria Fernida
Kholoud Hafez
Budi Hernawan
Irina Ichim
Katrina Maliamauv
Erick Monterrosas
Patrick Mutahi
Paola Pacheco Ruiz
Emily Schmitz

لمزيد من المعلومات

securityofdefendersproject.org

security-of-defenders-project@york.ac.uk

مرجع

Nah, A.M. (2017) Wellbeing, Risk, and Human Rights Practice, Human Rights Defender Hub Policy Brief 1, Centre for Applied Human Rights, University of York; York, available at securityofdefendersproject.org

الرسوم التوضيحية

Lara Luna Bartley

التصميم

Design and Print Solutions



Centre for Applied Human Rights
University of York
Yorkshire House
6 Innovation Close, York Science Park
Heslington, York YO10 5ZF
United Kingdom

+44 (0)1904 325830
cahr-admin@york.ac.uk
york.ac.uk/cahr